

مصطلح "الأرشف" في بعض معاجم المصطلحات الأرشفية العربية

أ. قوميذ فتيحة

كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية

— جامعة وهران —

الملخص:

نستعرض في هذا المقال مصطلح الأرشف، من حيث نشأته في المعاجم العربية، ومن حيث مفهومه، ومن حيث التطور والاستعمال لما استجد في الحياة ونوصي بتعيين فريق من الخبراء والمتخصصين في اللغة وعلم المعاجم والمادة العلمية على مستوى العربي، تتولى إصدار هذه المعاجم الأرشفية وتطبعها، بعد تشاور وتعاون.

الكلمات المفتاحية: المصطلح، الأرشف، المعاجم، العربية، المكتبات،

المعلومات.

Summary:

In this article, we review the term archive, in terms of its origin in Arabic dictionaries, and in terms of its concept, and in terms of development and use of what has been new in life. Consultation and cooperation.

Keywords: term, archive, dictionaries, Arabic, libraries, information.

الحمد لله الذي أعزَّنَّا بالإسلام، وأكرمَّنَّا بالإيمان، ومنَّ علينا ورحمَّنَّا بأن جعلنَّا من أمة خير الأنام، سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأكمل السلام، أما بعد:

1. مقدمة :

من المشاكل الفكرية التي يهتم بها المثقفون والأساتذة والباحثون الأكاديميون، قضية المصطلح العلمي، في كافة ميادين العلم و المعرفة. والأمر الذي يعيننا نحن العاملين في حقل الأرشيف الذي عرف تطورا في ميدان الدراسة؛ وحيث تمخضت عنه العديد من المفاهيم و المصطلحات التي تحتاج منا إلى وقفة، جادة لتفهمها و استخدامها بشكل علمي دقيق ، لهذا لا بد أن نبدأ أولا بالإحاطة بمفهوم المصطلح عموما و ما تتضمنه ماهيته، إذ أن المنظمة العالمية للتقييس (إيزو) عرفت علم المصطلحات "terminologie" وهو دراسة علمية للمفاهيم والمصطلحات المستخدمة في اللغات المتخصصة.

إن تطرقنا إلى مصطلح الأرشيف في المعاجم و القواميس العربية المتخصصة في الأرشيف مرده هو معرفة مكانته في هذه الأعمال ، و المساحة التي يشغلها ، و معرفة مدى مواكبة المفاهيم الخاصة به و الواردة في هذا النوع من الأعمال للتطور التكنولوجي الحاصل في المجتمعات الدولية و العربية.

2. نشأة المصطلح العلمي العربي:

بدأ نقل علوم اليونان و فارس و الهند إلى العربية في أواخر عهد الأمويين . فمنذ ذلك التاريخ ظهرت نواة التأليف و الترجمة و لكن هذه الحركة الثقافية لم تتقدم قليلا إلا في أيام أبو جعفر المنصور و هارون الرشيد ، و لم تبلغ أوجها إلا في عهد المأمون. و لم تقف هذه النهضة بعد المأمون ، بل ظل النقلة يترجمون كتب القدماء مدة من الزمن حتى شمل النقل أهم كتبهم العلمية و الفلسفية. و قد أدت ترجمة هذه العلوم إلى خلق مصطلحات علمية كثيرة دخلت اللغة العربية ، و اندمجت في جملة ألفاظها ، و أدمج معظمها في معاجمها القديمة. و لقد كانت هذه المصطلحات صالحة للتعبير عن علوم القدماء إجمالا ، و هي اليوم صالحة للتعبير عن

موضوعات العلوم الحديثة. و قد اقتبس العرب من لغات جيرانهم كثيرا من الألفاظ . و جل ما اقتبسوه من الفارسية لقربها منهم ، و يليها اليونانية و الهندية و اللاتينية و سائر اللغات السامية و سموا هذه المعربات دخيلة.

و لما امتدت الفتوحات الإسلامية و اتسعت رقعة الدولة مست الحاجة إلى مصطلحات إدارية و سياسية ، فاقتبسوا بعضها من الألفاظ الأعجمية و حوروا معاني بعض الألفاظ العربية حتى صارت تفي بالغرض المطلوب . فمن الأولى : كلمة دينار و درهم و بريد و ديوان و طراز و من الثانية : الخلافة و الإمارة و الدولة و الشرط و كثير غيرها مما ضمنوه معنى اصطلاحيا جديدا غير المعنى الذي يعرف كان يعرف به في الجاهلية . و يتضح من ذلك ان تبديل المعاني الأصلية لبعض الكلمات و تضمينها معنى جديدا ، و تعريب بعض الألفاظ الأعجمية ، و اشتقاق ألفاظ جديدة (كالتدوين و ديوان و بريد) كانت كلها من الأمور التي ألجأت أعمال الدولة في تلك الأيام . و قد نمت اللغة بها نموا كبيرا أوفت بحاجات كثيرة . ففي الطب مثلا قالوا الجراحة و التشريح و الصيدلة ، و سموا بعض الأمراض السرطان و الربو و البواسير... إلى آخر ما وضعوا من مئات الألفاظ في أنواع الأمراض و أعراضها مما لا يتسع المقام للتوسع في مناقشته. أما العلوم الرياضية من حساب و جبر و هندسة و مثلثات فقد اتسعت العربية لجميع مصطلحاتها كالدائرة و القطر و المثلث و الربع و المماس و غيرها . و عندما نقلت إلى العربية كتب الفلسفة و المنطق اليونانية و وضعت لها ألفاظ اصطلاحية كثيرة معظمها عربي ، و قليل منها معرب ، فكلمة فلسفة نفسها معربة . و قد اشتقوا منها الفعل فلسف. و أصبح لبعض الكلمات كالعلة و المعلول و الوجود و العدم و الصورة و الكلي و الجزئي و القياس و الاستنتاج وأشباهاها من الألفاظ العديدة في الفلسفة و المنطق معان اصطلاحية محدودة المضمون⁽¹⁾.

إن المصطلحات العلمية التي أدمجت في اللغة العربية في تلك الأيام آلاف مؤلفة من الألفاظ و مئات الألفاظ المعربة.

أما في عصور الانحطاط فقد وضعت أو استعملت ألفاظ مولدة عديدة لا وجود لها في المعاجم العربية منها المستساغ الذي يفيد إثباته في صلب اللغة مثل

غراسه و أنبوب و باقة ... و منها المرذول المستقيح الذي لا يجوز كتابته و لا النطق به و لا نجد لها مقابل عربي مثل ألفاظ : بكباشي و طابور ... و هذا ما أشار إليه ابن خلدون في مقدمته : " اعتبر ما قررناه بحال بغداد و قرطبة و القيروان و البصرة و الكوفة لما كثر عمرانها صدر الإسلام و استوت فيها الحضارة كيف زحرت بها بحار العلم و تفننوا في اصطلاحات التعليم و أصناف العلوم و استنباط المسائل و الفنون حتى أربوا على المتقدمين و فاتوا المتأخرين ، و لما تناقص عمرانها و أبدع سكانها انطوى ذلك البساط بما عليه جملة و فقد العلم بها ، و انتقل إلى غيرها من أمصار الإسلام . "(2)

إن الإدراك الصحيح لمعنى مصطلح ما ، ربما يكون سبباً في اكتشاف حقيقة مغيبة ، أو العثور على سبق خطير في ذلك العلم ، و بالمقابل ، فإن إدراكاً سيئاً لما يعنيه مصطلح معين ، من شأنه أن يضيع على الباحث فكرة مهمة من أفكار النص ، فالمصطلحات إذن تشبه هنا مفاتيح العلوم ، فمن واجب المترجم أن يولي هذا الجانب ما يستحقه من عناية و اهتمام .

إن وضوح المصطلحات المستعملة و دقتها الحدية ، يلغي احتمالات التأويل المتعدد و يعطي للنص شرعيته و في نفس الوقت الذي يفرض عليه دقة و وضوحاً متقابلين . إن معاجم المصطلحات تعتمد إلى توضيح الكلمات التي خرجت عن معانيها الحقيقية لتصبح مصطلحاً له دلالة خاصة به ، وقد تنبه القدماء والمحدثون إلى أهمية هذا النمط من المعاجم ، ومدى احتياج الباحثين وطلاب العلم إلى مثل هذه المعاجم ، فألفوا عدداً كبيراً من هذه المعاجم ، ومن أبرزها :

- كتاب التعريفات للجرجاني : وهو علي بن محمد المعروف بالشريف الجرجاني (816 - 740هـ = 1413 - 1340 م) ، وجاء في مقدمته : « هذه تعريفات جمعتها ، واصطلاحات أخذتها من كتب القوم ، ورتبتها على حروف الهجاء من الألف والباء إلى الياء ؛ تسهيلاً تناولها للطالين ، وتيسيراً تعاطيها للراغبين » . هو معجم يتضمن تحديد معاني المصطلحات المستخدمة في الفنون والعلوم حتى عصره ، وهذا المعجم من أوائل المعاجم الاصطلاحية في التراث العربي ، وقد حدد فيه الجرجاني معاني المصطلحات تبعاً لمستخدميها وتبعاً للعلوم والفنون التي تستخدم

فيها، وجعل تلك المصطلحات مرتبة ترتيباً هجائياً مستفيداً في ذلك من المعاجم اللغوية حتى يسهل التعامل معه لكافة طالبيه، وهذا المعجم من المعاجم الهامة التي لا يمكن الاستغناء عنها ، وقد أشاد به كافة المستشرقين لأهميته الدلالية والتاريخية⁽³⁾.

– الكليات لأبي البقاء : هو أيوب بن موسى الكفوي أبو البقاء (1094

هـ – 1683 م) كان من القضاة. عاش وولي القضاء في (كفه) بتركيا، وبالقدس، وببغداد. وعاد إلى استانبول فتوفي بها، ودفن في تربة خالد. وله كتب أخرى بالتركية ، الكليات هو معجم مصطلحات، «أفاد منه كل من عني من المتأخرين بدراسة الفلسفة بعامة، والفلسفة الإسلامية بشكل خاص، وبمعرفة مصطلحات أصحاب كل من الفلسفتين... ثم هو آلة طيعة للعاملين في ميادين العلوم النحوية والصرفية والبلاغية والعروضية، وفي العلوم الفلكية، والحكمة الطبيعية (الفيزياء)، والطب، والرياضيات، والعمران، وغير ذلك من الفنون والعلوم منذ نشأتها عند العرب حتى عصر المؤلف في القرن الحادي عشر للهجرة»⁽⁴⁾.

وقد حظي تأليف معاجم المصطلحات بعناية الباحثين المعاصرين، ولعل من أبرز ما يميز حركة التأليف المعجمي المعاصرة اهتمامها بمعاجم المصطلحات، فظهرت مجموعة من المعاجم لمعظم العلوم والفنون، منها:

- «الشذور الذهبية في المصطلحات الطبية»: ل محمد بن عمر التونسي 1857 م.
- «قاموس طبي فرنسي عربي»: ل محمد رشدي البقلي، صدر في باريس 1870 م.
- «قاموس طبي إنكليزي عربي»: ل خليل خير الله، صدر في القاهرة 1898 م.
- «قاموس الإدارة والقضاء»: لفيليب جلال، صدر في الإسكندرية 1900 م.
- «معجم الألفاظ الزراعية»: للأمير مصطفى الشهابي، صدر في دمشق 1943 م.
- «معجم المصطلحات الأثرية» (فرنسي عربي)، ليحيى الشهابي، صدر في دمشق 1967 م.
- «المعجم العسكري الموحد»: صدر عن الجامعة العربية 1970 م.
- «مصطلحات طب الأسنان»: لقتيبة الشهابي، صدر في دمشق 1987 م⁽⁵⁾.

وثمة معاجم أخرى شملت كثيراً من العلوم صدرت عن بعض الهيئات والمؤسسات التي تعنى بإعداد المعاجم في مختلف التخصصات كالذي وضعه مكتب تنسيق التعريب بالمغرب و المبين في الجدول التالي⁽⁶⁾:

رقم (1): المعاجم الموحدة الصادرة عن مكتب تنسيق التعريب بالمغرب

اسم المعجم	سنة الطبع	عدد المصطلحات
المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات	1989	3059
المعجم الموحد لمصطلحات الفيزياء العامة والنوعية	1989	6318
المعجم الموحد لمصطلحات الرياضيات والفلك	199	4074
المعجم الموحد لمصطلحات الموسيقى	1992	846
المعجم الموحد لمصطلحات الكيمياء	1992	4535
المعجم الموحد لمصطلحات الصحة وجسم الإنسان	1992	2146
المعجم الموحد لمصطلحات الآثار والتاريخ	1993	3018
المعجم الموحد لمصطلحات علم الأحياء	1994	6596
المعجم الموحد لمصطلحات الجغرافيا	1994	2701
المعجم الموحد لمصطلحات التجارة والمحاسبة	1995	8846
المعجم الموحد لمصطلحات الطاقات المتجددة	1996	1180
المعجم الموحد لمصطلحات التعليم التقني (كهرباء- طباعة)	1996	1383
المعجم الموحد لمصطلحات العلوم الإنسانية	199	1740
المعجم الموحد لمصطلحات النفط(البترول)	1999	6089
المعجم الموحد لمصطلحات البيئة	1999	1747
المعجم الموحد لمصطلحات الهندسة الميكانيكية	1999	2828
المعجم الموحد لمصطلحات الفنون التشكيلية	1999	1524
المعجم الموحد لمصطلحات الإعلام	1999	3428
المعجم الموحد لمصطلحات التقنيات التربوية	1999	1314
المعجم الموحد لمصطلحات الأرصاد الجوية	1999	2031

رغم غزارة الإنتاج المعجمي في البلاد العربية إلا أن ميدان الأرشفة لم نجد له معجماً موحداً لمصطلحاته ، ربما لأنه يعد من العلوم الحديثة و المتجددة

نسبياً في الوطن العربي ، لذا لم تستقر مصطلحاته و مفاهيمه بعد ، حيث لم تحظ كثير من مصطلحات هذا العلم بالاتفاق الكامل بين المتخصصين. لذا رأينا أن نطرح بعض المفاهيم لمصطلح الأرشيف و التي وردت في بعض القواميس و المعاجم العربية

3. لفظة أرشيف ذات أصول عربية:

لفظة أرشيف كانت و لا تزال موضع جدل و نقاش في المؤتمرات و الندوات و الحلقات الدراسية ، من بين تلك المؤتمرات ، كان المؤتمر الثاني للفرع الإقليمي للمجلس الدولي للأرشيف الذي كان يطلق عليه اسم الفرع الإقليمي للمجلس الدولي للوثائق . ففي المؤتمر الذي عقد في بغداد عام 15-22 سبتمبر 1973 استعملت كلمة أرشيف لكنها قوبلت بالرفض من بعض المؤتمرين، كما أيد فريق آخر استعمالها ليس كاسم فحسب وإنما تم تطوير اللفظة باشتقاق الأفعال الثلاثة : أرشف للماضي ، و يؤرشف للفعل المضارع و أخيراً أرشف للأمر. يرجع سالم الألوسي أصل كلمة أرشيف للغة العربية لفظة ذات جذور عربية باعتبار أن اللغة العربية من اللغات السامية مثل الأكادية و البابلية و الآشورية و البابلية الحديثة (الكلدانية) و الآرامية و السريانية و غيرها و الأسباب التي تؤكد مرجعية لفظة الأرشيف إلى اللغة العربية تتمثل في أن " كلمة أرشيف ذات الصلة بكلمة "التاريخ" و هي من الألفاظ المنحدرة عن الفعل (ورخ) و التي تلفظ الآن (أرخ) و قد أخذها الإغريق و الرومان عن قدماء العراقيين فقالوا (أرخ arch) و تعد هذه اللفظة سابقة أي (prefix) و تعني البدء ، الأول ، الرئيس أو البارز ... معللاً ذلك بأن إذا أضفنا كلمة أرش إلى لفظة دوق في الانكليزية تصبح (أرشيدوك) أي الدوق الأقدم و الأكبر و الأول. لا يمكننا تجاهل هذا الطرح لكن الذي يدعو للتساؤل بماذا يفسر الجزء الثاني من كلمة أرشيف أي (ايف) .فهو يقول إنها تعني طبيعة أو صفة معينة. أما السبب الثاني فيقول أن كلمة أرشيف شائعة الاستعمال في أغلب اللغات الحديثة و على نطاق عالمي واسع لدى الحكومات و في المنظمات الدولية و في معاجمها و كتبها وأدبياتها⁽⁷⁾ .

4. مفهوم "الأرشيف" في المعاجم و القواميس العربية

يسعى علم المصطلح الحديث إلى تخصيص مصطلح واحد للمفهوم الواحد في الحقل العلمي الواحد، بحيث لا يعبر المصطلح الواحد عن أكثر من مفهوم واحد، ولا يُعبر عن المفهوم الواحد بأكثر من مصطلح واحد. وهذا يتطلب التخلص من الاشتراك اللفظي والترادف في المصطلحات. لكن ما يلاحظ أن مصطلح الأرشيف له عدة معاني : السؤال هنا هل العيب في مصطلح الأرشيف أو في استعماله في اللغة العربية و في الأقطار العربية أو في ما ورد في المعاجم و القواميس العربية ؟

1.4 الموسوعة العربية :

في هذه الموسوعة لا نجد تعريفاً للفظ أرشيف وإنما للفظ محفوظات و هي "المحفوظات كلمة متداولة، يشيع استخدامها في الأوساط الإدارية مقابل المصطلح الإنكليزي records، أو أرشيف Archives، وقد دخلت دائرة الاستعمال الرسمي؛ لنطلق أحياناً على مجموعة المستندات التي توجد بحوزة الأجهزة الإدارية الحكومية. والكلمة مشتقة من الفعل يحفظ، ومصدره حفظ بمعنى منع من الضياع أو التلف. وتأسيساً على ذلك فإن استخدام الكلمة يقتصر على ما لم يعد متداولاً من الوثائق الإدارية في العمل العام، والكلمة بهذا المعنى يمكن أن تكون مرادفة لعبارة «الأرشيف» الساكن؛ ومن الأفضل أن تستخدم بدلاً منها، وهذا المعنى يتفق مع ما جاء بدائرة معارف المكتبات حيث عرّفت المصطلح بأنه «المستندات التي جُتبت بقصد الحفظ تحت رعاية الدولة، حيث يجب المحافظة على كيانها». واستخدمت عبارة «المحفوظات» للمرة الأولى للتعبير عن مجموعة الوثائق التي أمر محمد علي باشا بتجميعها في الدفتر خانة التي أنشأها بالقلعة سنة 1829، ثم تطور الأمر إلى استخدام هذه الكلمة كاسم للدفتر خانة العمومية بعد ذلك، حيث أطلق عليها «دار المحفوظات العمومية». كما استخدمت هذه الكلمة من جانب بعض المتخصصين مرادفة لكلمة «أرشيف» للدلالة على الوثائق الجارية (الوثائق الإدارية) لهيئة أو إدارة أو ديوان أو مصلحة حكومية، وكذلك للدلالة على الوثائق «الأرشيفية» ذات القيمة التاريخية الدائمة»⁽⁸⁾. من خلال هذا

التعريف يتضح جليا ان لفظة ارشيف عوضت بلفظة محفوظات و التي تعني المنع من الضياع أو التلف و يقصد بها الوثائق الساكنة التي لم تعد مستعملة من قبل الإدارة و تكون تحت وصاية الدولة.

2.4 معجم مصطلحات المكتبات و المعلومات

لؤلفه عبد الفتاح عبد الغفور القاري الصادر عن مكتبة فهد الوطنية سنة (2000) فقد ورد تعريف أو مصطلح أرشيف كما يلي : " أرشيف الوثائق الذي يحتوي على أوعية معلومات مختلفة من الأوراق و الكتب و الخرائط و المخطوطات و التسجيلات السمعية و البصرية و الرسائل الجامعية و في حفظها في مكان آمن خشية الضياع "(9). هذا تعريف عام تنقصه الدقة ، فهو لا يتحدث عن القيمة الأرشيفية للوثيقة (القيمة التاريخية و العلمية) و لا عن الكيفية التي تنشأ بها الوثائق الأرشيفية، و لا عن ضرورة تكفل مؤسسة معينة بإدارة الوثائق في الدولة .

3.4 معجم مصطلحات المكتبات و المعلومات و الأرشيف :

هو معجم على موقع على الإنترنت يهدف إلى تغطية مصطلحات المكتبات و المعلومات و الأرشيف و الموضوعات المتصلة بها باللغتين الانكليزية و العربية، لخدمة الدارسين و العاملين بهذا المجال. وهو مبني على عملين سابقين، بعد تحديث المصطلحات التي وردت بهما:

– المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات و المعلومات لأحمد محمد الشامي و سيد حسب الله . سنة 1988م

– الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات و المعلومات و الحاسبات لأحمد

محمد الشامي و سيد حسب 2001م

ويشتمل هذا العمل على المصطلحات المستخدمة في الموضوعات التالية: الوثائق و الأرشيف و التصنيف و الفهرسة و الدراسات الببليومترية و الطباعة و التجليد. آخر تحديث لهذا الموقع تم في أوت 2011م.

لفظ أرشيف بصيغة المفرد و تعني: أرشيف . دار أرشيف. يُؤرشف

1. استخدمت أيضا كفعل يعني أرشف (يُؤرشف، الأرشفة)

2. في الوثائق والأرشيف، يجمع أو يحفظ مستندات أو وثائق في أرشيف أو دار للحفظ، وذلك بنقلها من مصدر المنشأ (قد يكون المصدر فرداً أو مكتباً) إلى مخزن **repository** مختص بتقويم وحفظ وإتاحة الوصول إلى تلك المستندات .
3. عملية حفظ وتخزين الوثائق غير النشطة، أي التي أصبحت غير ذات فائدة جارية، والتي سوف لا يرجع إليها إلا نادراً لأغراض تتراوح بين البحث والدراسة والإثباتات القانونية للحقوق والامتيازات في المستقبل.
4. الوثائق التي أنشأها فرد أو مؤسسة من المؤسسات، أو التي استُلمت وتراكمت أثناء إجراء عملية أو مهمة من المهمات، والتي تقرر الحفاظ عليها بسبب استمرار قيمتها الأرشيفية **archival value**. وتاريخياً يشير اللفظ إلى الوثائق غير الجارية **noncurrent records** الخاصة بمؤسسة معينة والتي تقرر الإبقاء عليها بسبب قيمتها الأرشيفية .
5. دار الأرشيف: المبنى ذاته أو جزء منه، الذي تحفظ فيه المواد الأرشيفية. يسمى أيضاً المستودع أو المخزن الأرشيفي.
6. الهيئة أو البرنامج المسئول عن انتقاء، وشراء، وحماية الوثائق وإتاحتها للمستفيدين. يشار إليها أيضاً بما يلي:
- الهيئة الأرشيفية **archival agency**، أو المؤسسة الأرشيفية **archival institution**، أو البرنامج الأرشيفي **archival program**.
7. في الكمبيوتر،
- أ) نقل ملفات الكمبيوتر إلى وسائط مختلفة بحيث يمكن تخزينها لفترات طويلة **backup**، مثل الشرائط الممغنطة أو الأقراص الضوئية، وذلك عندما تقل الحاجة إليها وتصبح الملفات غير نشطة. ومثل هذه الملفات يجب الحفاظ عليها للرجوع إليها في المستقبل.
- ب) شريط تخزين أو قرص يحتوي على نسخ ملفات من وسائط تخزين أخرى ويستعمل كأداة مساندة إذا ما فقدت الملفات الأصلية من وسائط التخزين الأخرى..

ج) ملف يحتوي على محتويات ملفات أخرى في شكل مضغوط. والملفات الأصلية يمكن إعادة فكها إلى أشكالها الأولى راجع: **data compression**

د) في **MS-DOS (PC-DOS)** وبرامج تشغيل النظم المشابهة، كل ملف له بت أرشيفي **archive bit** يشار إليه بالحرف **(A)**، وهذا الحرف يدل على ما إذا كان كان الملف قد نسخ إلى قرص أو شريط آخر أو عملت منه نسخة احتياطية. والأمر **ATTRIB** يمكن استخدامه لعرض البت الأرشيفي ومعرفة أو تغييره. والبت الأرشيفي يسمح بعمل نسخة احتياطية فقط من الملفات التي لم يعمل لها نسخ احتياطية من قبل.

8. ينقل البيانات من وسط تخزين نشط إلى شريط تخزين أو قرص للحفظ الأرشيفي.

9. يضغط ملف لحفظ بياناته.

10. دليل ملفات على إنترنت **Internet** يمكن الوصول إليه عن طريق **FTP (file transfer protocol)** أو دليل مهمته توزيع الملفات المحفوظة على إنترنت.

أما بصيغة الجمع فتعني :

مخفوظات -أرشيف. وثائق. مواد أرشيفية. دار الخفوظات. دار الأرشيف. دار الوثائق

يستخدم الكثيرون وخصوصا في أوروبا كلمة **archive** (بدون حرف S) للدلالة على نفس المعنى الذي يقصده المصطلح **archives**. ولكن بعض أخصائي الأرشيف بالولايات المتحدة لا يحبذون استخدام **archive** بدون حرف S.

والمصطلح يشير إلى مجموعات الوثائق المنظمة التي تتضمن الأوراق والكتب والخرائط والتسجيلات السمعية والبصرية والمواد الممغنطة والمليزرة والمواد الوثائقية الأخرى التي نشأت أو التي وردت فيما يتعلق بتطبيق القوانين أو التي تتعلق بالمعاملات التجارية أو المعاملات العامة والتي رؤي الإبقاء عليها لقيمتها المستمرة. والأرشيف عامة هو مجموعة الوثائق التاريخية غير الجارية التي صدرت من الوحدات

الإدارية المختلفة هيئة أو ديوان أو التي تسلمتها نتيجة لنشاطها اليومي ثم انتهت الحاجة إليها في هذه الإدارات ولكن رأي الإبقاء عليها لما لها من أهمية تاريخية دائمة. وتجمع تلك الوثائق في مكان واحد وفقاً لأنظمة معينة لتيسير عملية البحث التاريخي فيها. والمصطلح في الاستخدام الأمريكي archives هو اسم الجمع على الرغم من تزايد استخدام كلمة archive في الكثير من المطبوعات.

وهذه بعض التعريفات التي وردت في المطبوعات المختلفة:

- ♦ السجلات العامة أو الوثائق التاريخية المحفوظة في مستودع رسمي.
- ♦ الوثائق التي شكلت جزءاً من إجراءات رسمية والتي حفظت للاستعمال الرسمي.

♦ دار المحفوظات. دار الأرشفة. دار الوثائق: المبنى أو جزء منه أو المخزن أو المستودع نفسه الذي تحفظ فيه الوثائق.

♦ يستخدم اللفظ في الحياة اليومية بدون دقة للدلالة على مجموعات الكتب والوثائق القديمة.

♦ الوثائق المكتوبة التي جمعت بغرض أو التي استعملت أثناء إجراءات عمل عامة أو خاصة والتي يحفظها الأفراد المهتمون بتلك الإجراءات أو من يأتي بعدهم، مثل الوثائق الخاصة بأنشطة المؤسسات أو الجماعات.

♦ مجموعة الوثائق التاريخية غير الجارية التي تسلمتها أو أنشأتها شخصية معنوية (مثلاً: جهة حكومية، هيئة، شركة) أو مادية عامة أو خاصة أو الإدارات التابعة لها.

♦ الإدارة المسؤولة عن انتقاء وحفظ وتسهيل تداول المواد الأرشيفية.

♦ أما في البريد الإلكتروني، فهي تشير إلى مجموعة البريد أو الملفات الإلكترونية، كأرشيفات القوائم البريدية القديمة وصور الرسائل الإلكترونية القديمة⁽¹⁰⁾.

ما يمكن ملاحظته في هذا التعريف الخاص بلفظ أرشفة فقد مس كل الجوانب التي لها علاقة من بعيد أو من قريب بالأرشفة فقد تطرق لهذا اللفظ من الناحية الاصطلاحية و من الناحية التاريخية و استعمالاته في بعض الدول كأمريكا و

فرنسا وروسيا. كما تطرق لاستخدامه في البيئة الالكترونية و كيف تطور مفهوم الأرشفة ليشمل نظم تشغيل الحاسبات أماس دوس أو كدليل ملفات على إنترنت Internet يمكن الوصول إليه عن طريق (FTP (file transfer protocol أو دليل مهمته توزيع الملفات المحفوظة على إنترنت. هنا مفهوم لفظة أرشفة شامل لكل ما تضمنته هذه الكلمة من معاني.

3.4 قاموس المصطلحات الأرشيفية

قام الفرع الإقليمي العربي للمجلس الدولي للأرشفة (عربكا- ARBICA)، بنشر الصيغة العربية الثانية لقاموس المصطلحات الأرشيفية في عام 1995 بعد الصيغة الأولى التي صدرت من قبل المجلس الدولي للأرشفة في سنة 1990. ويحتوي على 314 مصطلح باللغة الإنجليزية وما يقابلها باللغتين العربية والفرنسية، مع ملاحظات تفسيرية باللغة العربية فقط. لكن التعريف الذي اعتمدنا عليه هو الذي صدر في 1990 في صيغته الأولى :

الأرشفة :

- سجلات غير جارية محفوظة بترتيب معين أو بدونه ، من قبل الأشخاص المسؤولين عن إنشائها أو الهيئات العامة أو الخاصة أو من يخلفهم ، و ذلك لاستعمالهم الخاصة أو لاستعمال دار الأرشفة (2) ، و هي تحفظ استنادا إلى قيمتها الأرشيفية /التاريخية.

- دار الأرشفة : مؤسسة مسؤولة عن تزويد و حفظ و صيانة و تسهيل تداول الأرشفة (1) كذلك يدعى وكالة أرشفية (الولايات المتحدة الأمريكية) ، و الخدمة الأرشيفية و مكتب السجلات ، و دار المحفوظات ، و دار الوثائق. يتبع الأرشفة (1) و دار الأرشفة (2) المؤسسة التي ينتميان إليها و التي تحتوي الأرشفة (1) أرشفة الكلية أو الجامعة ، أرشفة الصحافة /الرديوا /التلفزيون ... أنظر أيضا الأرشفة التجاري : الأرشفة الكنيسة : الأرشفة الأدبي.

- مخزن الأرشفة عبارة عن مبنى أو جزء من مبنى ، يحفظ فيه الأرشفة (1) و تؤمن فيه خدمات الاطلاع على الأرشفة ، و يسمى أيضا مخزن الحفظ⁽¹¹⁾.

من خلال هذا التعريف للفظ أرشيف يركز على الوثائق التي انتهت صلاحيتها الإدارية و بالتالي الوثائق الجارية و نصف جارية غير معنية بهذا التعريف. كما يركز على أن المؤسسة التي تهتم بإدارة و تسيير الأرشيف في البلاد يطلق عليها كذلك لفظ أرشيف . هذه الأخيرة تطلق أيضا على المكان الذي يحفظ فيه الأرشيف.

4-4 قاموس مصطلحات الوثائق و الأرشيف :

هو قاموس لسلى علي ميلاد ، رتبت مصطلحات هذا القاموس ترتيبا هجائيا باللغة الانجليزية ، ثم باللغة الفرنسية ثم العربية ، مع الشرح للتعريف بالمصطلح ، كما يوجد كشافين هجائين : واحد باللغة الفرنسية ، و الثاني للمصطلحات باللغة العربية. صدر هذا القاموس سنة 2007 في طبعة ثانية. أما لفظة أرشيف فعرفتھا المؤلفۃ علی النحو التالي :

الأرشيف : مصطلح يطلق على :

1- مجموعة الوثائق التي تكونت بشكل عضوي بصرف النظر عن شكلها أو موادها أو تواريخها ، أنتجت أو استلمت بواسطة شخص مادي أو معنوي (جهة) سواء يقوم بخدمة عامة او خاصة ، كدليل على نشاطها و تحفظ بواسطة مالکها أو ورثته للحاجة الحالية إليها. و عندما تنتقل إلى دار الحفظ النهائي ، تحفظ لقيمتها الأرشيفية (البحثية) على أن يكون قد أحسن تنظيمها.

2- الإدارة أو الجهة ذاتها المسؤولة عن تزويد أو انتقاء و حفظ و تسهيل التعامل و تداول الوثائق (المواد الأرشيفية) ، و تسمى في المصطلح الأمريكي الوكالة الأرشيفية أو المؤسسة الأرشيفية (Archival agency) كما تسمى خدمة الأرشيف و مكتب الوثائق. و يمكن أن يقال في اللغة العربية دار الأرشيف - أو دار الوثائق ، أو دار المحفوظات. و كلمة أرشيف توضع بعد اسم انواع المؤسسات التي تمتلك وثائق أرشيفية ، مثلا الكليات و الجامعات ، و المطابع و الراديو و التلفزيون ..إلخ.

3- المبنى او الجزء من المبنى الذي تحفظ الوثائق الأرشيفية و يتيحها للاطلاع ، كما تطلق على المستودع أو المخزن المحفوظة فيه تلك الوثائق . و لفظ

الأرشيف في اللغة الفرنسية جمع و كذلك في اللغة الفرنسية ، و قد أطلق شلنبرغ على المكان الذي يحفظ الوثائق و يتيحها (Archival institution)⁽¹²⁾ .

هناك تقارب بين المفاهيم التي ظهرت في معجم سلوى ميلاد و معجم الفرع لإقليمي العربي للمجلس الدولي للأرشيف (عربيكاً). و ربما السبب في ذلك أن كلا العاملين اعتمدا على تعريف الأرشيف الموجود باللغة الفرنسية . و الموجود أساسا في معجم عربيكا (1990).

إذا نظرنا إلى هذه المفاهيم التي وردت في هذه المعاجم المتخصصة في الأرشيف و علم المكتبات يمكن أن نخلص إلى الاستنتاجات التالية :

1- أحدث هذه المعاجم هو الذي تم تحديثه خلال هذه السنة 2011 هو معجم مصطلحات المكتبات والمعلومات والأرشيف - للشامي ، أما بالنسبة للموسوعة العربية و بالرغم أنه يتم تحديثها دوريا إلا أن مفهوم الأرشيف الذي ورد بها لازال تقليديا حتى أننا لم نجد مفهوم لفظ أرشيف إلا ببحتنا عن لفظ محفوظات. أما بقية المعاجم كلها صدرت من سنة 1990 حتى 2007.

2- مع أن المصطلحات المتخصصة تولد مع صبح كل يوم، إلا أن هناك هوة سحيقة بين كمية المصطلحات الحديثة المتخصصة في هذا المجال ، وما يحتويه معجم متخصص في اللغة العربية للتخصص ذاته نشر قبل خمس سنوات .

3- كما يلاحظ أن معظم المعاجم و القواميس التي ألفت في تخصص الأرشيف يقوم بتأليفها فرد أو اثنان وتستغرق عملية التأليف والنشر عدة سنوات، تظهر خلالها المئات من المصطلحات الجديدة التي لم تحتويها القواميس العربية ولا سيما أننا في عصر سريع التغير والتطور.

4- تعدد المعاني المختلفة للفظ أرشيف و التي تدل على تشعب الترجمة ، من الثابت أن السياق هو الذي يعطينا المعنى المقصود في جميع الأحوال تقريبا . إن هذه الأمثلة البسيطة تعكس صعوبة الترجمة ، و إمكانية حدوث الالتباس الذي قد يتسبب فيه تعدد المعاني ، إذا لم يحدد السياق مسبقا. فإذا وجدنا مثلا لفظة أرشيف بدون سياق فكيف يمكننا لنا معرفة دلالتها هل تدل على المبنى أو على

الوثائق الإدارية أو على الوثائق التاريخية أو على الهيئة المكلفة بإدارة الأرشفة ؟ إننا لا ندري المعنى الدقيق خارج السياق.

5- هناك صعوبة أخرى تتمثل أساساً في معرفة الحد الفاصل بين المصطلحات الجديدة و القديمة ، فالجديد متداخل في القديم و القديم متداخل في الجديد ، و هذا هو شأن اللغة برمتها . فهي بمثابة نسيج لم ينته الصانع من نسجه. فالمفردات تضاف إلى اللغة باستمرار و المصطلح الذي يستقر هو الذي يكتب له النجاة في الانتشار و الدوام.

كل هذا يدل على أن اللغة تتطور مع مرور الزمن بل تتطور بسرعة رغم كل شيء فكما يقال "هناك شيء واحد ثابت لا يتغير و هو أن كل شيء يتغير" . ولا بد من الإشارة هنا إلى أن معظم هذه المعاجم جميعاً يشترك فيها عنصران: أ: أنها حصيللة جهود فردية، وهي بذلك ناقصة.

ب: أنها في الغالب شبه قُطرية وليست عامة، ولذلك تعددت المفاهيم .

5. الخلاصة :

في العصر الحديث يجب التنويه بالجهودات المصطلحية التي قامت بها مجامع اللغة العربية ، إضافة إلى بعض الهيئات و المعاهد القليلة المنتشرة هنا و هناك في البلاد العربية و التي عاجلت الإشكالية المصطلحية بشكل عام.

إنه من الضروري إدخال كل ما يستجد من مصطلحات ومفردات ومشتقات وألفاظ معربة وألفاظ أجنبية جديدة واستخدامات حديثة باستمرار. كما ينبغي مراجعة تعريفات المصطلحات وإضافة تعريفات للاستخدامات الحديثة .

إذا نظرنا إلى المعاجم الأجنبية، لوجدنا أنها تتبناها دور النشر و هي التي تتولى مهمة تعيين فريق من الخبراء والمتخصصين في اللغة وعلم المعاجم والمادة العلمية وتصدر منها الطبعة تلو الأخرى لذا فإنه من الضروري إنشاء هيئة من المتخصصين تقوم بوضع المعاجم العربية بدءاً بوضع المعاجم العامة والمتخصصة والمتدرجة على حسب مراحل التعليم .

يمكن أن يكون هناك تعاون ما بين عدة مؤسسات في إنجاز المعاجم العربية .
لأن نتائج العمل الجماعي أغنى و أفيد من نتائج العمل الفردي لأن العمل الجماعي
يخضع لضوابط علمية دقيقة ، من الناحية الحرفية ، أما من الناحية الشمولية فيمكن
الرجوع لكل المصادر التي يمكن الاستفادة منها لتحديد المفاهيم الحديثة.
هناك ضرورة ملحة لتحديث القواميس و المعاجم الأرشيفية بإدماج
المعطيات الجديدة التي ظهرت في عالم الأرشيف وخاصة في مجال الأرشيف
الإلكتروني.

6. الهوامش

- (1) الحبيب، عبد الرحمن. كيفية نقل المصطلح إلى اللغة العربية. دراسات الترجمة. العدد الأول. جانفي 2001. ص. 10-11
- (2) ابن خلدون، عبد الرحمن. المقدمة. الجزء الثاني. الجزائر: CNRPAH، 2006. ص. 356
- (3) الجرجاني. كتاب التعريفات. متاح على rabat.unesco.org/majaliss/mot.php3?id_mot=21.06.2011 في 21.06.2011
- (4) أبو البقاء الكفوي. كتاب الكلّيات. متاح على www.4shared.com/office/. تم الاطلاع عليه في 24.07. 2011
- (5) الموسوعة العربية. متاح على www.arab-ency.com/index.php?...term تم الاطلاع عليه 12.08.2011
- (6) مكتب تنسيق التعريب بالرباط. متاح على www.voiceofarabic.net/index.php?...? تم الاطلاع عليه في 21.10.2011
- (7) سالم الألوسي. الأرشيف عربيا. الحكمة. العدد 29، سبتمبر 2002. ص. 149
- (8) الموسوعة العربية. مرجع سبق ذكره.
- (9) القاري، عبد الفتاح عبد الغفور. الرياض: مكتبة فهد الوطنية، 2000. ص. 29
- (10) معجم مصطلحات المكتبات والمعلومات والأرشيف. متاح على www.elshami.com تم الاطلاع عليه في 21.09.2011
- (11) البنوري، ربيع: "معجم المصطلحات الأرشيفية، إنجليزي - عربي"، تونس: منشورات الفرع الإقليمي العربي للمجلس الدولي للأرشيف، 1995. ص. .
- (12) ميلاد، سلوى علي. قاموس مصطلحات الوثائق و الأرشيف : عربي ، فرنسي ، إنجليزي. ط. 2. القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 2007. ص: 9.